

من إصدارات رابطة التدريسيين الجامعيين في نينوى

التعليم الطبي في الحضارة العربية الإسلامية

تأليف

د. محمود الحاج قاسم محمد



الطبعة الاولى

2021

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم.. والصلاة والسلام على معلم الإنسانية وهادئها محمد وعلى آله الهداة المهديين وصحابته الذين صدقوا الله على ما عاهدوه عليه فحملوا قناديل الهداية والتعليم ونشروه في مشارق الأرض ومغاربها .

وبعد . . . خلال سنوات خلت نشرت أبحاثاً متفرقة في مجالات وتواريخ مختلفة لها مساس بموضوع التعليم الطبي إبان الحضارة العربية الإسلامية . وأخيراً وجدت بأنها في مجموعها أصبحت تشكل مادة مناسبة لأن تشكل كتاباً . لذا نويت بعد التوكل على الله ، إعادة النظر بتلك الأبحاث وجمعها وتنسيقها على شكل كتاب أطلقت عليه عنوان ((التعليم الطبي في الحضارة العربية الإسلامية)) . جاء الكتاب حاوياً سبعة فصول هي :

الفصل الأول - نشأة كليات الطب العربية وتطورها :

تناولت فيه الحديث عن نشأة وتطور كليات الطب (النظرية منها والعملية) عند الأطباء العرب والمسلمين ، مع تفصيل لهيكل الدراسة العام ، وطرق التدريس النظرية والعملية ، مختتماً الفصل بالحديث عن كيفية التحاق الطلاب بالكليات ومساكنهم .

الفصل الثاني - المستشفيات (البيمارستانات) : اقتصرت

هذا الفصل للحديث عن المستشفيات بشكل عام ، نشأتها ،

أنواعها ، أبنيتها وأقسامها ، ومنتسبها ، وكيفية إدارتها ومراقبتها ،
وأساليب المعالجة فيها .

الفصل الثالث - الوسائل التعليمية المساعدة في دراسة

الطب : ذكرت هنا الوسائل التعليمية المختلفة التي توصل إليها
الأطباء العرب والمسلمون لتسهيل دراسة هذا العلم الصعب مثل
طريقة المسألة والجواب في التأليف ، واستعمال الرجز والرموز ،
وتصنيف الكتب على شكل جداول ، وعمل مختصرات وشروح
وتعليقات وحواشي لبعض الكتب ، وعمل رسوم توضيحية
للأعشاب وأجزاء جسم الإنسان من الناحية التشريحية .

الفصل الرابع - الفحص السريري (الإكلينيكي) للمرضى

: تناولت هنا كيفية قيامهم بالفحص السريري للمرضى بغية
الوصول إلى تشخيص المرض وشمل ذلك ، حسن الاستماع لقصة
المرض وتحليل شكوى المريض ، وكذلك بالتأمل والمراقبة ، وأخيراً
بالاستعانة باليد لفحص النبض وأجزاء الجسم المختلفة وأنهيت
الفصل بشرح كيفية تشخيصهم للميت وكيفية القيام بالتشريح
المرضي لمعرفة سبب الوفاة .

الفصل الخامس - المختبرات البحثية والتحليلات

المختبرية : تكلمت في هذا الفصل عن أهم الضوابط
والوصايا التي جاءت للعاملين في المختبرات عند الأطباء العرب
والمسلمين ثم تناولت الحديث عن التحليلات المختبرية التي كانوا
على معرفة بها ويطبّقونها على مرضاهم . مثل مراقبة القيء أنواعه

وكيفيته ، ومراقبة البراز من ناحية أشكاله وتماسكه ولونه ، وأنواع الديدان التي تظهر في البراز ، ومراقبة البول في المرضى بشكل عام ومرضى السكري بشكل خاص ، وأخيراً مراقبة التعرق وتبيان أسبابه .وختمت الفصل بالحديث عن كيفية قيام الأطباء والعلماء العرب بتجارب فارماكولوجية على الحيوانات .

الفصل السادس - آلات وأدوات الاستكشاف والتفريغ

عند الأطباء والجراحين : ركز هذا الفصل على ذكر جميع الآلات وأدوات الاستكشاف والتفريغ عند الأطباء والجراحين العرب والمسلمين سواءً المعروفة عن السابقين أو الآلات التي قاموا باختراعها والتي لم تكن قليلة كما ذكرنا.

الفصل السابع - التعليم الطبي المستمر : احتوى هذا

الفصل ركناً مهماً في المسيرة الطبية ألا وهو التعليم الطبي المستمر للأطباء في مستقبل أيامهم بعد إكمال دراستهم ، وذلك لكي لا يبقوا متفوقين على ما تعلموه في بداية حياتهم بل أن يستمروا بمتابعة المستجدات في هذا العلم الذي هو في تطور دائم منذ أن بدأ الإنسان في معالجته للأمراض .

وفي الختام أنهيت المقدمة كعادتي أولاً: بشكر ابنتي

سُمية التي كانت وما زالت عوني بطباعة وتنسيق كتي ومقالاتي ببارك الله فيها وأحسن جزاءها في دنياها وآخرتها. وثانياً : كما يسرني تقديم شكر لرابطة التدريسيين الجامعيين في نينوى /

جامعة الموصل وأخص بالشكر الدكتور أحمد عامر الدليبي على
جهوده الخيرة بمتابعة طبع الكتاب جزاه الله خير الجزاء .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

m_hajkasim@yahoo.com

الموصل : في 19 / شوال / 1443

1 / حزيران / 2021